1. الخطابة:

عُرف العرب منذ عصر ما قبل الاسلام بالخطابة، وعُرفوا بفصاحةاللسانِ وقوة البيان. وبراعة التعبير وشدة التأثير، وازدادت الخطابة ازدهاراً في عصر الرسول والخلفاء الراشدين ، وبلغت القمة في عصر بني أمية، وظلت رائجة في العصر العباسي تدعوا الناس للدولة الجديدة، وتلمُّهم حولها وتنذِّد بالدولة السابقة وتزري برجالها. وظلت الخطابة السياسية نشطة قرابة قرنٍ من الزمن في البيت العباسي، فكان فيه خطباء بارزون من الخلفاء أمثال المنصور والمهدي والرشيد والمأمون. وقد اشتهر أبو العباس السفاح بالقدرة الفائقة على اثارة الناس والهاب مشاعرهم في خطبهِ. من ذلك قوله حين بويعَ بالخلافة: "الحمدلله الذي اصطفى الاسلام لنفسهِ. وكرّمه وشرّفه وعظمه. واختاره لنا. وأيَّده بنا. وجعلنا أهلهُ وكهفه. وحصنه والقُوّام به والذَّابينَ عنه. والناصرين له. وخصَّنا برحمِ رسول الله صلى الله عليه وآله. وانبتنا من شجرته. واشتقَّنا من نبعتهِ. وأنزلَ بذلكَ كتاباً يُتلى، فقال سبحانه: [قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى]. فلما قُبضَ الرسول صلى الله عليه وآله، قام بالامر أصحابه [وأمرهم شورى بينهم] ، فعدلوا وخرجوا خمصاناً، ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها. واستأثروا بها. وظلموا أهلها. فأملى الله لهم حيناً. فلما اسفوهُ, انتقم منهم بايدينا وردَّ علينا حقّنا. فأنا السفَّاح الهائج والثائر المبير".

ونجد الى جانب الخطب السياسية خطباً دينية وجهادية وحفلية، وكانت الخطب الدينية تفيض بالوعظ والنصح والارشاد، وتُلقى في الغالب أيام الجُمعِ والأعياد، أما الخطب الحربية أو الجهادية فكانت تأخذ طابع الاستنهاض والاستبسال وشحذ الهمم وبذل النفوس. وأما الخطب الحفلية فكانت تلقى في المناسبات كإعلان البيعة للخليفة أو ولي العهد، والمآتم و الأفراح والمواسم والوفود، وهي في الغالب قصيرة ومؤثرة على نحوٍ ما قالته احدى الاعرابيات وقد تعرَّضت للخليفةِ المنصور في طريقِ مكةَ بعد وفاة ابي العباس السفاح: " يا أمير المؤمنين احتسب الصبرَ. وقدِّمِ الشكرَ. فقد أجزلَ الله لك الثواب في الحالين. وأعظمَ عليكَ المنّةَ في الحادثين: سلبكَ خليفةَ اللهِ وأفادكَ خلافةُ الله. فسلِّم فيما سلَبَك. واشكر فيما منحك".

2. المناظرات:

عبارة عن المساجلات الكلامية التي احتدمت بين شرائح المجتمع وخصوصاً بين المتكلمين والفقهاء وأصحاب الملل والنِّحَل وكانت المناظرات تقوم عادة على الجدال العقلي وبراعة الاستدلال والاحتجاج بالمأثور ، وكانت من الفنون النثرية التي تشغل الناس على اختلاف طبقاتهم وتعقد في المساجد يجتمع فيها المتناظرون من الشيعة والزنادقة والمتكلمين فيتحاورون في المسائل العقيدية والفلسفية ويجادلون خصومهم من أصحاب الأديان السماوية المختلفة والفرق الوضعية مثل المانوية والدهرية. ومن أشهرهم في الجدال والمناظرة أبو هذيل العلاف الذي روى الخطيب البغدادي في كتابه "تأريخ بغداد" طائفةً من مناظراته . من ذلك مناظرته في حداثته ليهوديٍّ ورَد البصرة وتعرَّضَ لمتكلميها يقول لهم : ألا تُقرون بنبوة موسى عليه السلام؟ ...فتقدم إليه وقال له: أسألك أم تسألني ؟ فقال له اليهودي: بل أسألك ، أتعترف بأن موسى نبيٌّ صادقٌ أم تنكر ذلك ، فقال له أبو الهذيل: إن كان موسى الذي تسألني عنه هو الذي بشَّرَ بنبييّ عليه السلام وشهِدَ

بنبوته وصدَّقه فهو نبي صادق ، وإن كان غيرُ من وصفت فذلك شيطانٌ لا أعترف بنبوته. فبهتَ اليهودي ولم يدرِ ماذا يقول!

3. التوقيعات:

وهي عبارات موجزة بليغة تعوَّد ملوك الفرس ووزراؤهم أن يوقِّعوا بها على ما يُقدم إليهم من شكاوي ومظالم الرعية وحاكاهم في ذلك الخلفاء العباسيون ووزراؤهم على الكتب الرسمية او الشكاوي المرفوعةِ اليهم من افراد الشعب، وتمتاز بجمال الاسلوب والايجاز الشديد والبلاغة، ومن ذلك توقيع الخليفة السفاح في كتاب جماعة من بطانته يشكون احتباس أرزاقهم: "من صبر في الشدة شارك في النعمة" ، ومنه ايضاً توقيع المنصور على شكوىً لأهل الكوفة: "كما تكونون يؤمَّر عليكم" ، وتوقيع المهدي لشاعرٍ: "أسرفت في مديحكَ فقصَّرنا في حِبائك" ، وتوقيع آخر على رقعة لمحبوسٍ متظلم من حبسهِ: "العدوان أوبَقَه، والتوبةُ تُطلِقه" وكذلك توقيع الفضل بن سهل على قصةِ مظلومٍ: "كفى بالله للمظلومِ ناصراً". وفي قصة رجلٍ محبوسٍ "يُخرج ولايُحوج"، وفي قصةِ قاتلٍ "لا يؤخر قتلُه"، وفي قصةِ لصٍّ " ينفذ حكم الله فيهِ ".